Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمجلس شورى القوانين ، وأصدر قانون المطبوعات الذى سلب الصحافة حريتها وقيدها بقيد من حديد ، فاستقال البكرى من الجمعية العمومية ومجلس شورى القوانين . وقد يقال غير ذلك فى أسباب استقالته ، والحقيقة أن ذهنه فى هذه الفترة كان يصور له قدرة الخديو على اغتيال الحريات والأفراد أيضا ، واحس انه غير قادر على تحمل المسئوليات فى هذا الجو ، فلم يلبث أن استقال من مشيخة الطرق الصوفية أيضا فتولاها ابن أخيه الشيخ عبد الحميد البكرى .

كانت بداية النهاية حين احس بالعيون تقتفى آثاره . وتنقل ما يقع فى أسماره (١) ، وفى بعض ذلك ما يذهب برشد الحليم . « وكان الشيخ على يوسف يتردد عليه بالزيارة ليخفف عن صديقه ما يقاسيه من الوساوس النفسية والاضطرابات العقلية . فيصيب منه تارة يقظة ورشدا ، وتارة اخرى قلقا وانسياقا مع الأوهام .. وكان اذا اشتدت به الحال نهض ففتش تحت الأسرة والمقاعد ووراء الأبواب والستائر خشية أن يكون أحد رجال الخديو متربصا به . واخذ يبعث بالرسائل الى النائب العمومى ليحميه والى محافظ العاصمة ليبعث اليه من رجال البوليس من ينقذه . ثم يكتب البرقية تلو البرقية الى بطرس باشا غالى رئيس النظار ويشكو له رجال الخديو ، ويتهمهم بتآمرهم عليه . فيرد عليه رئيس النظار بان الحكومة ستتخذ الاجراءات اللازمة لحمايته . ثم يمر النائب العمومى أن يزوره فى قصره ليطمئنه .. » (٢) ولكن الداء كان قد استفحل ، فبدأ يشك حتى فى اقرب الناس . ذهب مسره الى على يوسف فى ادارة المؤيد وكان هناك يوسف سركيس . فما أوعز على يوسف الى النادل ان يأتيه بكوب من الشراب صباح ه

(١) صاحب صهاريج اللؤلؤ لزكى مبارك ، البلاغ ١٩٣٢/٨/١٩ .
(٢) على فراش الموت ص ١٤٦/١٤٥ .